

قد أدركت ما طلبت، وقال لطابخة: وأنت قد انضجت ما طبختنا، وقال لقمعة: وهو عمير: وأنت قد قعدت فانقمعتا.

وخندف التي عرف بها اليأس هي التي ضربت بها الأمثال بحزنها على اليأس، وذلك أنها تركت بنيتها وساحت في الأرض تبكيه حتى ماتت كمدا ... وقال الزبير: وإنما نسب بنو اليأس لأهمهم لأنها حين تركتهم شغلا بحزنها على أبيهم رحمهم الناس، فقالوا هؤلاء أولاد خندف الذين تركتهم وهم صغار أيتام حتى عرفوا ببني خندف (1).

وفي اللسان مادة (خندف) الخندفة مشية كالهرولة، ومنه سميت - زعموا - خندف امرأة اليأس بن مضر بن نزار واسمها ليلي، نسب ولد اليأس إليها وهي أهمهم ... كانت خندف امرأة اليأس اسمها ليلي بنت حلوان غلبت على نسب أولادها منه، وذكروا أن إبل اليأس انتشرت ليلا فخرج مدركة في بغائها فردها فسمى مدركة، وخندفت الأم في أثره، أي أسرعت فسميت خندف واسمها ليلي بنت عمران بن الحاف بن قضاة، وقعد طابخة يطبخ القدر فسمى طابخة، وانقمع قمعة في البيت فسمى قمعة، وقالت خندف لزوجها: ما زلت أخندف في أترككم، فقال لها: فأنت خندف، فذهب لها اسما ولولدها نسبا، وسميت بها القبيلة، وظلم رجال في أيام الزبير بن العوام فنادى بالخندف، فخرج الزبير ومعه سيف وهو يقول أخندف إليك أيها المخندف، وإني لئن كنت مظلوما لأنصرك ...).

وفي القاموس مادة (الخندوف): " وولد اليأس بن مضر عمرا وهو مدركة، وعميرا وهو قَمَعَة، وأهمهم خندف كزبرج وهي ليلي ... وكان اليأس خرج في نجعة فنفرت إبله من أرنب، فخرج إليها عمرو فأدركها، وخرج عامر فتصيدها وطبخها، وانقمع عمير في الخباء، وخرجت أهمهم تسرع فقال لها اليأس: أين تخندفين؟ فقالت: ما زلت اخندف في أترككم، فلقبوا: مدركة وطابخة وقمعة وخندف ".

(1) الروض الأنف " ذكر ولد نزار بن معد " ج 1 ص 61.